

عهد الأغوات (1659-1671) تعتبر هذه الفترة من أقصر فترات الحكم العثماني في الجزائر، فساد و تعرض الحكم التركي فيها لهزات عنيفة عجز فيها عن توفير الأمن والاستقرار الداخلي. و المتمثلة في انتخاب آغا جديد من طرف الجندي شهرين حسب الأقدمية من بين ضباط الانكشارية ، و هو ما يشكل بحد ذاته خطرا على السلطة ، انعكس بدوره سلبا على المجتمع . و برغم قصر فترة نظام الأغوات فقد تعاقب أربعة منهم على الحكم كلهم قضوا اغتيالا ، و من أهم خصائص هذا العهد ذكر : أما السلطة التشريعية فيتو لها الديوان . أصبحت طائفة الرياس تحتل مكانة ثانوية في شؤون الحكم ، و بالمقابل سيطرة الانكشارية على السلطة . قرر ديوان الانكشارية أن يتولى الأغا الحكم عن طريق الانتخاب ، على أن يبقوا في الحكم لمدة شهرين اثنين فقط ، بعدما كان الحكم يعين من قبل السلطان العثماني خلال مرحلتي " البيلربايات ، " و نتج عن ذلك استياء تركيا من انفصال حكام الجزائر عنها و قطع كل المساعدات عنهم. و في هذا الصدد أرسل الصدر الأعظم " كوبيلو محمد بن باشا " فرمانا إلى الجزائريين يخبرهم فيه " أخيرا لن نرسل إليكم ولنا ، لدينا الآلاف من الممالك مثل الجزائر . الأمر الذي جعل كل الأغوات يقتلون عندما حاولوا عدم التخلص عن مناصبهم . استفحال الصراعات المحلية سواء بين ضباط الجيش البري أو ضباط الجيش البحري ، كان الانقلاب على الباشوات عبارة عن انتقام من طائفة أو فئة الرياس التي كانت كلتها مسمومة غير عهد الباشوات . بُرِزَ الصراع بين فرنسا و إنجلترا حول السيطرة على أفريقيا الشمالية. ففي عام 1663 شنت فرنسا حملة عسكرية بقيادة الدوق دوبوفور (Duc Beaufort) للاستيلاء على مدينة الجزائر ، فنظمت حملة أخرى انطلقت من ميناء تولون (Toulon) يوم 23 جويلية 1664 تحتوي على 83 سفينة و 8000 عسكري بقيادة كولبير (Colbert) والدوق دوبوفور ونزلت بجيجل ، في 7 ماي 1666 التي نصت على اطلاق الأسرى من الجانبين و مسامحة سفن الجانبين في البحر ، قامت إنجلترا عام 1669 بشن هجوم على الجزائر و الاعتداء على مراكبها في عرض البحر لكن المدفعية الجزائرية أجبرتها على العودة ، و في سنة 1671 هاجم الإنجليز ميناء بجاية و أضرموا النار في اثنى عشر مركب جزائري ، كما هاجموا ميناء الجزائر و أضرموا النار في ثلاثة مراكب . دخل حلبة الصراع ضد الجزائر إلى جانب الفرنسيين و الإنجليز كل من الإسبان و الهولنديين ، و كاد الأمر يتحول إلى تحالف أوروبي ضد الجزائر ، و صالحت الفرنسيين لمحارب الإنجليز و الهولنديين ، على الصعيد الداخلي : فشل الأغوات في فرض نفوذهم على السلطة، كما شبت عدة ثورات ضدتهم في جهات كثيرة مثل: العاصمة ، و بلاد القبائل عام 1668 م،